سنة الخامسة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٥ العدد ١

يوم الثلاثاء
٢٧ ايار ١٩٤١

الاشتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص.ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2.
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P. O. B. 199 Telephone 3880

علم بريطانى يرفرف امام بلاط الامبراطور هيلاسيلاسى في اديس ابابا، بعد الانتصار على الايطاليين

كلمتنا

الفرق الجوهرى بين بريطانيا والمانيا

المانيا النازية تمقت سياسة الانكليز ازاء الامم الصغيرة

الانتصار النهائى مضمون لبريطانيا

صرح رئيس العصبة العربية القومية فى الولايات المتحدة بما يلي: «لا مستقبل للامة العربية العراقية تحت سيطرة النازيين. وان من صالح الشعوب العربية ضم جهودها الى جهود الحلفاء وحل مشاكلها بواسطة مفاوضات مباشرة مع ممثلى بريطانيا العظمى فى العالم العربى. ان اميركا التي نحن نازلون فيها تمد المساعدة الكلية للدول الديموقراطية. فليس على العرب ان يغتروا بانتصارات المحور الزائلة.»

ان الفرق العظيم بين الدولتين الانكليزية والالمانية هو كون الاخيرة — فى اصلها — دولة عسكرية، تكرس كل اوقات السلم للاستعداد الى الحرب والبطش بالامم الاخرى، ولا سيما الصغيرة منها، بينما الاولى - اي الامة الانكليزية - هى دولة غير عسكرية تبغض الحرب، وكل ما ينتج عنها من الامور الفادحة الممقوتة المضادة للشعور الانساني الادبى. لذلك نرى دائماً ان هذه الامة، فى هذا القرن وفى القرون السابقة ايضاً لا تستعد للحرب قبل وقوعها، لا بل تبذل اقصى جهودها لمنع نشوب الحروب، وذلك لعلمها ان الاستعداد للحرب من شأنه ان يعجل ويشجع نشوبها.

اما نتيجة هذا الفرق بين الامتين فهى اولاً انتصار الالمان فى الاطوار الاولى من حروبهم مع الانكليز؛ وثانيا تأثر الامم الصغيرة واغترارها ببهرة تلك الانتصارات الاولية التي تحمل الكثيرين من ابناء تلك الامم على الاعتقاد بان من الخير لهم الانضمام الى المنتصر المزعوم، سيما وان هذا «المنتصر» لا يبخل عليهم بالوعود الخلابة، الخداعة.

ونذكر للقراء ان فى الحرب العالمية السابقة دامت انتصارات الالمان مدة ثلاث سنوات ونيف. واى انتصارات! ولكنهم فشلوا فى السنة الرابعة! وعلينا ان نذكر ايضاً ان جميع بلاد الدولة العثمانية وممتلكاتها كانت حينئذ فى حوزة الالمان، كما ان قسما كبيراً من بلاد روسيا الخصبة ايضاً كان قد احتلها الالمان بين سني ١٩١٤—١٩١٧. فما كانت النهايه؟ وما هو سر الانتصار فى بادىء الامر والفشل فى نهايته؟

ان السر هو فى عدم استعداد الامة الانكليزية للحرب السابقة، حسب عادتها. لكن الاعتداء الالمانى وطرق بطشه التي لا تعرف للشعور الانسانى معنى، قد اثارت فى الامة الانكليزية المسالمة شعوراً وقوة وعزما ادت الى الفشل الالمانى فى النهاية. واذا قلنا الأمة الانكليزية فاننا نعنى بذلك العنصر الانكليزى برمته، اى سكان الجزر البريطانية وكندا واوستراليا وافريقيا الجنوبية والقسم الاكبر من سكان الولايات المتحدة ايضاً. وهذه القوة المتضافرة هى اكبر قوة فى العالم من حيث الكمية والكيفية على حد سواء. لان عدد الالمان لا يفوق الـ ٨٠ مليونا، بينما عدد ابناء العنصر الانكليزى يبلغ نحو ١٨٠ مليوناً!!! اضف الى هذا موقفهم الجغرافى الممتاز، وسلطتهم على البحار، وثروتهم الطبيعية، ومقدراتهم الصناعية التي لا حد لها — فاذا اعتبرنا هذا كله، اصبح فى امكاننا ادراك سر الانتصارات الالمانية السريعة التي تغرى الجهلاء في الاول، ثم سر فشلهم النهائى.

نعم، ان انكلترا الغير المستعدة لا تتوفر لديها القوة الكافية للحيال دون الانتصارات الالمانية في فصول الحرب الاولى، ولكن تتوفر لديها القوة الكافية لايقاف الزحف الالماني عند حده الى ان تستكمل لديها الاستعدادات العظيمة فى جميع انحاء الامبراطورية البريطانية الواسعة وفى الولايات المتحدة ايضاً. والاستعدادات التي تجري اليوم تمتاز طبعاً عن تلك التي اجريت امس وقبله، لانها تقوم على احدث وانضج الاختراعات. لذلك ستنتصر انكلترا، كما انتصرت، فى النهاية على رغم تأخرها وعجزها فى باديء الحرب.

وللفرق الجوهري بين الدولتين البريطانية والالمانية نتيجة مباشرة ايضاً فى معاملة الشعوب الصغيرة، الضعيفة. ان المانيا لا تعترف بحق الكيان للامم الصغيرة، وهى تستغل سذاجتها او جبنها او تهوسها فى ايام الحرب. ان التاريخ يعلمنا ان المانيا امة لم تدع يوماً من الايام امة اخرى، صغيرة، تعيش الى جانبها دون ان تحاربها وتسعى الى اهلاكها بجميع وسائل البطش والقسوة. ولكن الامة الانكليزية، وهى ليست مؤلفة من الملائكة ايضاً، تمتاز بين جميع دول العالم العظمى، فى الماضى والحاضر، بتمكينها الامم الاخرى التي فى دائرة نفوذها وحمايتها وسلطتها، من النهوض بحياتها الذاتية حتى الحصول على الاستقلال.

ولا نذيع سراً اذا قلنا ان المانيا النازية تمقت سياسة الانكليز ازاء الامم الصغيرة، لان هذه السياسة تعترف بمبدأ المساواة للامم الصغيرة. ويعرف كل صغير وكبير ان المانيا النازية لا تزال تعرض على انكلترا اقتراحات لعقد الصلح، مبنية على ساس تقسيم العالم من جديد بين اربع او خمس دول كبيرة مع الغاء استقلال جميع الامم الاخرى. ولكن انكلترا ترفض هذه الاقتراحات رفضاً باتاً لانها لا تلائم مذهبها ومشربها. وهذا — حسب اعتقادنا — ما دفع رئيس العصبة العربية القومية فى الولايات المتحدة الى اصدار تصريحه المنشور اعلاه.

•••

«قوبات حوليم»

المؤسسة الطبية لعمال الهستدروت

نظرة عامة عن اعمالها فى هذه الايام

لنقابة العمال اليهود العامة فى فلسطين (الهستدروت) مؤسسة طبية قديمة العهد اسمها «قوبات حوليم» (صندوق المرضى) تقدم لاعضاء الهستدروت جميع العلاجات الطبية اللازمة مقابل بدلات اشتراك شهرية يدفعونها لها بالنسبة لدرجات اجورهم.

وفى هذه المؤسسة يظهر التعاون المتبادل باجلى مظاهره، اذ ان المشترك ذا الراتب الكبير يدفع بدل اشتراك كبير يسد النقص الناتج عن بدل الاشتراك الطفيف الذي يدفعه ذو الاجرة الطفيفة. وقد دعت ادارة هذه المؤسسة الصحفيين الى وليمة في ٣٠ الماضى، القى فيها احد مديريها محاضرة نستخلص منها ما يلي:

يبلغ عدد الانفس التى تتولى «قوبات حوليم» معالجتها الطبية. ١٨٠ الف نسمة من رجال ونساء واطفال. وهذا ما يزيد على ثلث السكان اليهود فى فلسطين.



قسم الاطفال فى المستشفى المركزى بمرج ابن عامر

ولقوبات حوليم. مستوصف فى كل مكان يقطنه اعضاؤها حتى فى الاماكن النائية. ولها ايضاً مستشفيان كبيران عصريان، احدهما فى مرج ابن عامر بالقرب من العفولة والثانى بالقرب من بيتح تقفا (ملبس)، كما انها تدير ثلاث مصحات احدها بالقرب من ابو غوش، والثانى على جبل الكرمل والثالث فى بني براق.

وقد عنت «قوبات حوليم» منذ سنة ١٩٣٨ بادخار الادوية والعقاقير والادوات الطبية تلافياً لما توقعته من حصول صعوبات فى الحصول عليها بالنظر لاخطار الحرب التي كان يتوقع نشوبها منذ ذلك الحين. وقد اعانها فى اقتناء هذه الادوية بعض المؤسسات المالية؛ ولولا فعلت ذلك لعانت اليوم ازمة شديدة لقلة ما يمكن استيراده اليوم من عقاقير ولغلاء اسعارها في الاسواق. وتستحضر «قوبات حوليم» كثيراً من الادوية فى مختبراتها الخاصة، كما انها تستهلك كثيراً من المستحضرات الطبية التي تصنعها معامل الادوية فى فلسطين، حتى انها تستهلك احياناً نصف منتوج هذه المعامل، وفى هذا مما يشجع اصحاب هذه الصناعة ويحملهم فى الحين ذاته على انتاج اجود مافي وسعهم من المستحضرات الطبية؛ لان «قوبات حوليم» تفحص كل ما تستورده او تشتريه من هذه المستحضرات للتأكد من جودتها.

قال المحاضر: ان الحالة الاقتصادية السيئة التي اصبح يعانيها العمال من جراء كساد سوق الاثمار الحمضية وانقطاع حركة البناء الخ. قد ادى الى تناقص دخل المؤسسة من الاشتراكات تناقصاً محسوساً اصاب ميزانيتها بالعجز. وقد تلافت قوبات حوليم هذا العجز بزيادة تنظيم اعمالها وحصر نفقاتها وتحميل المشتركين فيها زيادة جزئية فى الرسوم. ولكن هذه التوفيرات قابلتها في الظروف الحالية نفقات طارئة كانشاء الملاجيء وشتى وسائل الوقاية، ولذا فان قوبات حوليم تجابه مشكلة مالية حرجة، لن تجد لها منها مخرجاً الا بمعونة الحكومة والبلديات والمجالس المحلية. ومما يجدر بالذكر ان مؤسسات طبية على شاكلة قوبات حوليم تقوم الحكومات بنفقاتها حتى فى بعض الاقطار النائية من الامبراطورية البريطانية.

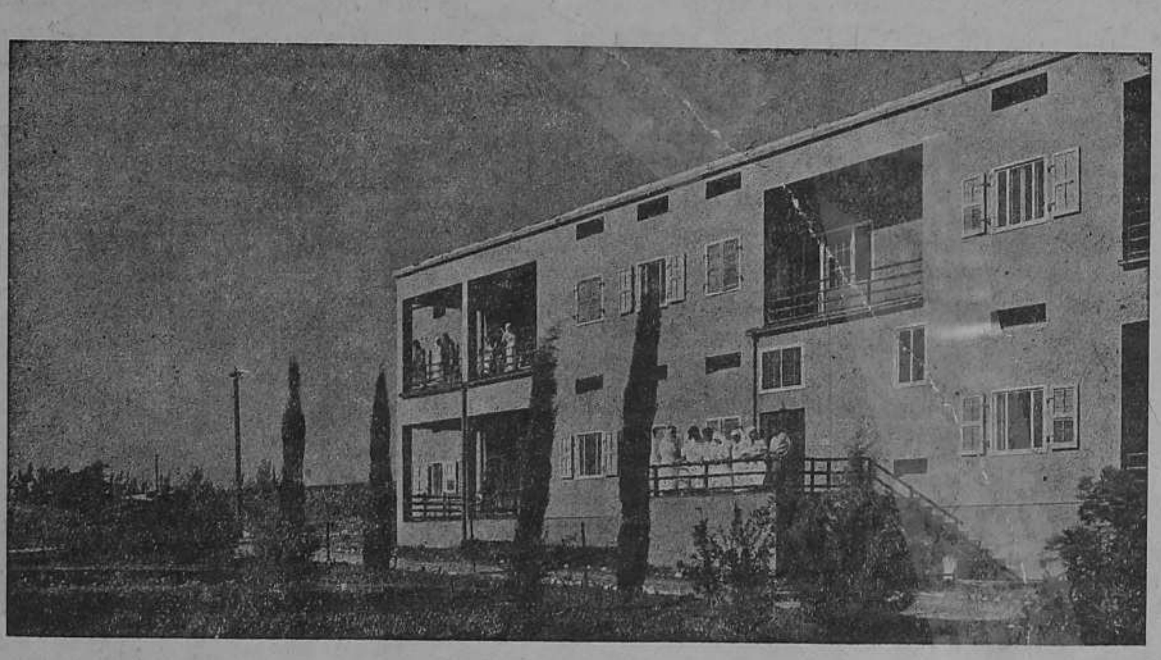
واخيراً فان «قوبات حوليم» تقدم العلاج الطبى للعمال العرب اعضاء «اتحاد عمال فلسطين» وكذلك العمال الذين يشتغلون مع اخوانهم اليهود عند مقاولي الاشغال الحكومية. وكثيراً ما يؤم القرويون العرب مستوصفاتها فى قرى العمال اليهودية النائية للاستشفاء فيلاقون احسن معاملة.

ولا شك ان مؤسسة كهذه تسهر على صحة عشرات آلاف السكان في فلسطين جديرة بمعاضدة الحكومة والمؤسسات البلدية لها.

•••

الى قرائنا الكرام!

احتجبت هذه الجريدة عن الصدور منذ يوم ١٨ آذار الماضى لحاجتها الى رخصة مستقلة بها بعد ان كانت الى ذلك التاريخ تصدر كملحق لجريدة «اومر» العبرية. وستواصل صدورها منذ الان بانتظام مرة فى كل اسبوع كالسابق.



المستشفى المركزى فى مرج ابن عامر التابع لقوبات حوليم

في ميادين الحرب والسياسة

تطورات هامة خلال الشهرين الاخيرين

لقد حدثت فى العالم حوادث هامة منذ ان احتجبت جريدتنا اي منذ يوم ١٨ اذار الماضى الى اليوم. وليس يهمنا الآن سرد تفاصيل تلك الحوادث كلها، بل نكتفى بالوقوف على مجرى الحوادث العام واتجاهها، مع العلم ان الحرب الحالية هى حرب طويلة، شاملة، كونية، والمعارك المختلفة في سنى الحرب الاولى ليس فيها ما يرجح الكفة. لان حرباً من هذا النوع لن ترجح كفتها الوسائل التي اعدت فى سبيلها منذ سنين، بل ترجحها تلك القوى والعوامل التي تثيرها الحرب نفسها فى اثناء سيرها، كما ترجحها ايضا الوسائل الحربية الاخيرة، الحديثة، المستكملة، المستمدة من تجارب الحرب نفسها. كما ان دائرة الدول المحاربة وائتلافها فى نهاية هذه الحرب ستكون، ولا شك، غيرها فى بدء الحرب الحالية.

لذلك يخطىء كل من يحاول فهم التغيرات والتبدلات المقبلة استناداً على مجرد الحقائق التي وقعت فى الماضى فقط، ويصيب المرمى ويدنو من الحقيقة من يحاول الوقوف على مغزى الحقائق الماضية وكيفية تأثيرها على الحوادث المقبلة.

خذ مثلا من الحقائق المجردة انهزام جيوش إيوغوسلافيا، ثم جيوش اليونان، ثم اضطرار القوة البريطانية في ليبا الى التقهقر، ثم اشتداد الحرب البحرية ضد بريطانيا فى المحيط الاطلانطيكي! انها مجرد حقائق مرة يستاء لها كل رجل حر فى العالم. هذا اذا اعتبرنا الماضى فقط. غير ان هذه الحقائق المرة لها تأثيرها الاعظم على موقف الولايات المتحدة، اذ انها تعجل انضمامها الفعلى الى المعسكر البريطانى الديموقراطى. ونعنى بهذا ان اكبر قوة عالمية واغناها، تلك القوة التى رجحت الكفة فى الحرب العالمية السابقة، ان تلك القوة تندفع الى ميدان الحرب «بفضل» الانهزامات المذكورة اعلاه. وهذا ما نسميه مغزى الحقائق!

لذلك نقول انه من حيث نتيجة هذه الحرب النهائية كانت حوادث الشهرين الاخيرين فوزاً كبيراً لبريطانيا العظمى.

ولا نذيع سراً بقولنا ان حسابات هتلر الحربية كانت مبنية على اعتقاد ثابت بان الولايات المتحدة لن تدخل هذه الحرب! وقد بذل هتلر مساعى جبارة فى هذا السبيل واسرف بالملايين الكثيرة لشراء الصحف والساسة، كما ان وكلاءه الاميركين جندوا الكثيرين من الالمان ذوى الجنسية الاميركية المقيمين في الولايات المتحدة لخدمة الاغراض النازية الخ. ولم تكتف الدعاية النازية بكل هذا، بل سخرت جميع محبى السلم المتطرفين عبر المحيط وحاولت وضع العراقيل لمنع تدخل الولايات المتحدة فى الحرب. ولكنا لا نبالغ اذا قلنا ان كل فشل اصاب جيوش الديموقراطية كان بمثابة هزة ارضية عظيمة للرأى العام الاميركى. لان كل فشل منها افهم الاميركين بان الخطر من قبل النازية الوحشية يدنو اليهم اكثر فاكثر. لذلك احدثت الحوادث فى البلقان وافريقيا الشمالية تغيراً أساسيا فى الرأي العام الاميركى حتى قامت هناك مؤخراً حركة تتهم الرئيس روزفلت بالتباطؤ والتمهل!

لكن العوامل التى اثرت الى هذه الدرجة على الاميركين لا تنحصر في الحوادث الحربية الاوروبية فقط. لان الولايات المتحدة واقعة بين قارتين: اوروبا وآسيا. ويعد الشعب الاميركى اليابانيين من اعظم اعدائه السياسيين والاقتصاديين. وقد حدث فى الشهرين الاخيرين ان روسيا اتفقت مع اليابان على بضعة امور هامة تطلق يد اليابانيين فى الشرق الاقصى. فاذا كان ثمة قسم من الشعب الاميركى يعتقد بان الخطر بعيد عنه ولذلك يمتنع عن التحدى بهتلر، ادت زيارة وزير الخارجية اليابانى فى برلين والاتفاق الذى قام بعدئذ بين اليابان وروسيا الى غرس الاعتقاد فى نفوس سكان الولايات المتحدة بان دول المحور تستعد للاعتداء على مصالح الولايات المتحدة لدى اول فرصة سانحة. وهذا ما اتم نضوج ادراك الامريكيين بفداحة الخطر المحدق بهم وان لا مناص من تدخلهم فى الحرب تواً، وان يكون هذا التدخل بصورة غير عادية، اي بدون اعلان الحرب على المانيا رسمياً في الوقت الحاضر.

سيلقي الرئيس روزفلت في عشية هذا اليوم خطابه الى الامة الامريكية. وينتظر العالم برمته هذا الخطاب لان القاءه قد تأجل من حين الى آخر في الاسابيع الاخيرة. فما كانت الاسباب التي ادت الى هذا التأجيل المتكرر؟

ان الاسباب بينة، ظاهرة. وهى ان الحوادث الدولية قد تطورت في المدة الاخيرة تطوراً سريعاً ان لم نقل مدهشا. ونعنى بذلك تكاثر العوامل والاسباب التي من شأنها ان تعجل دخول الولايات المتحدة في الحرب او اشتراكها الفعلي فيها بدرجة تعادل دخول الحرب بصورة رسمية. هذا لان المساعدة التي مدتها الولايات المتحدة الى بريطانيا العظمى قد قامت على قاعدة ثابتة واحدة وهى قانون الحياد الامريكي. ومن نتائج هذا القانون المباشر عدم ارسال السفن الامريكية الى موانيء الدول المتحاربة، وبعبارة اخرى الى موانىء بريطانيا العظمى وجميع ممتلكاتها عبر البحار. فلما اثيرت مسألة ايجاد السلاح لبريطانيا دون ان يغرق فى البحر قبل وصوله الى غايته، حامت الافكار في واشنطون حول مسألة كيفية حراسة السلاح الامريكى ولو الى منتصف الطريق الى بريطانيا فقط. كل هذا لان الافكار الامريكية لم تكن لتتطور بعد الى درجة تدعوها الى مس قانون الحياد. لذلك لما اعلن قبل مدة بان الرئيس روزفلت يستعد لالقاء خطاب سياسى خطير، اتجهت الظنون فى العالم الى انه سيعلن قرار حراسة سفن الشحن الى منتصف الطريق. وكان هذا القرار فى حينه يعد خطوة واسعة جريئة من قبل حكومة واشنطون فى سبيل تدخلها فى الحرب. لكن ذلك الخطاب لم يصبح واقعيا. ولماذا؟

لان الاحوال قد تغيرت بسرعة عظيمة وهذا التغير فرض على الرئيس روزفلت اتخاذ خطوة اوسع واجرأ من الخطوة التي قرر اتخاذها فى ذلك الوقت. لذلك اجل القاء الخطاب من يوم الى آخر، وانما اجله لادخال تغييرات هامة فيه.

لسنا نعرف لدى كتابة هذه السطور ماذا سيكون فحوى الخطاب الذى تعين القاؤه نهائيا هذه العشية. لكنا نعرف ان تغيراً هاما، خطيراً، قد حدث في افكار الساسة المسؤولين فى الولايات المتحدة المدة فى الاخيرة، جعله يرمى الى تغيير القاعدة السياسية التي ارتكزت عليها حكومة روزفلت، ونعنى بها قانون الحياد الامريكى. هذا لانه اتضح للجميع ان طريقة مد المساعدة المتبعة الى الآن لم تكن موفقة فى ابعاد الخطر عن امريكا بل بالعكس: انها ساعدت على تفاقم هذا الخطر. لذلك اصبح من واجب الامة الامريكية تغيير قاعدتها السياسية تغيراً نهائيا وفى اقرب وقت.

وقد شهدنا ظواهر هذا التغير فى الرسالة التي توجه بها الرئيس روزفلت قبل اسبوع الى الاسطول التجارى الامريكي، وقال فيها بصراحة بانه يتحتم على هذا الاسطول القيام بمهام خطيرة الشأن فى المستقبل القريب!! فما هى هذه المهام الخطيرة ياترى؟ معناها ان الاسطول التجارى الامريكى العظيم، الذي مازال يرقد منذ نشوب الحرب فى مراسى امريكا، سيخرج الى عبر البحار لحمل السلاح وشتى الامدادات الاخرى الى موانىء بريطانيا العظمى! اي ان الرئيس يستعد للقيام بحملة سياسية داخلية فى سبيل الغاء قانون الحياد وازالة اكبر عرقلة عن طريق اشتراك الولايات المتحدة فى ترجيح كفة ميزان الحرب لصالح الدول التي تدين بالكراهية للاستبداد النازى الوحشى.



الجنرال فرايبرج الاوسترالى قائد القوات المحاربة فى جزيرة كريت

الجنرال ويلسون قائد القوات الامبراطورية فى فلسطين

باب الطرائف والظرائف

قبضة معلومات عن اليابان

يسمى الصينيون اليابان «جهبان» اي مشرق الشمس، اذ انها اقصى بلاد شرقي آسيا ومن جهتها تبزغ الشمس. اما اليابانيون فيسمون بلادهم «نيهون» ويعود تاريخ اليابان الى ٢٦٠٠ سنة. وهى بلاد مؤلفة من ٤٠٧٢ جزيرة بركانية ففى كانون الاول سنة ١٩٣٨ وحده سجلت ٦٠٠ هزة ارضية فيها. ويبلغ عدد سكان اليابان ٧٢ مليون نسمة. اما عدد المواليد فيبلغ اعلى نسبة فى العالم اذ يولد كل سنة مليون يابانى. وتفوق اليابان سائر بلدان العالم من حيث كثافة السكان ايضا اذ يقطن فيها ٢٧٥٠ نسمة فى كل ميل مربع يصلح للزراعة (مقابل ٢١٧٠ فى الجزر البريطانية، ٨١٩ فى ايطاليا. ٢٢٩ فى الولايات المتحدة) ومنذ سنة ١٩١٨ مات ٥ من ١٦ رؤساء حكومة اليابان قتلا. ولليابانيين طريقة فى الانتحار خاصة بالنبلاء وضباط الجيش هي «حارا كيري» اى بقر البطن بالسكين تخلصا من اي عار او اهانة. وقد انتحر مئات اليابانيين بوثوبهم الى فوهة البركان المقدس «فوجيامة» الذى انطفأ سنة ١٧٠٧ ويبلغ ارتفاعه ٤٧٠٠ متر. ولليابانيين خطة فى المصارعة والدفاع عن النفس تدعى «جيو جيتسو» نقلها عنهم العالم باسره فى تدريب البوليس ونوادى الرياضة. واغلب اليابانيين قصيرو القامة خفيفو الحركة. كما ان الكثيرين منهم يلبسون النظارات. وطعامهم الرئيسى الارز والسمك. وهم نشطون، عنيدون وغيورون. وهم لا يتناولون الافيون بل يبيعونه للصينيين. وهم قساة الى درجة غير انسانية، ولكنهم يعطفون على اولادهم ويقدسون اباءهم. والزنى عند اليابانيين مهنة غير حقيرة، وهم يبيعون عشرات آلاف الفتيات لبيوت الدعارة. اما هذه البيوت فلا يجوز فيها تناول المسكرات ولا لعب القمار بالدراهم ولا عزف الموسيقى. وعدد الاميين فى اليابان اقل منه في سائر انحاء العالم وكذلك اجور العمال. ويستعمل اليابانيون الخط الصينى ولكن لغتهم من اصعب لغات العالم، ومن اراد مطالعة جريدة يابانية عليه ان يتعلم ٥٠٠٠ صورة مقطع على الاقل (بدل ٢٨ حرف بالعربية). واليابان كلها تقريبا ملك لخمس شركات رأسمالية كبيرة وهى: ميتسوئى، وميتسوبيشى، وسوميتطومو، وياسودا واوكورا.

ويتحتم على كل من يريد مغادرة اليابان - يابانياً كان ام اجنبياً - ان يبلغ دائرة الكمارك والمكوس عن عدد الاسنان الذهبية التي فى فمه ويدفع عن كل سن منها ضريبة معلومة، طبقاً لقانون ضريبة المكوس على المعادن الثمينة المصدرة من اليابان.

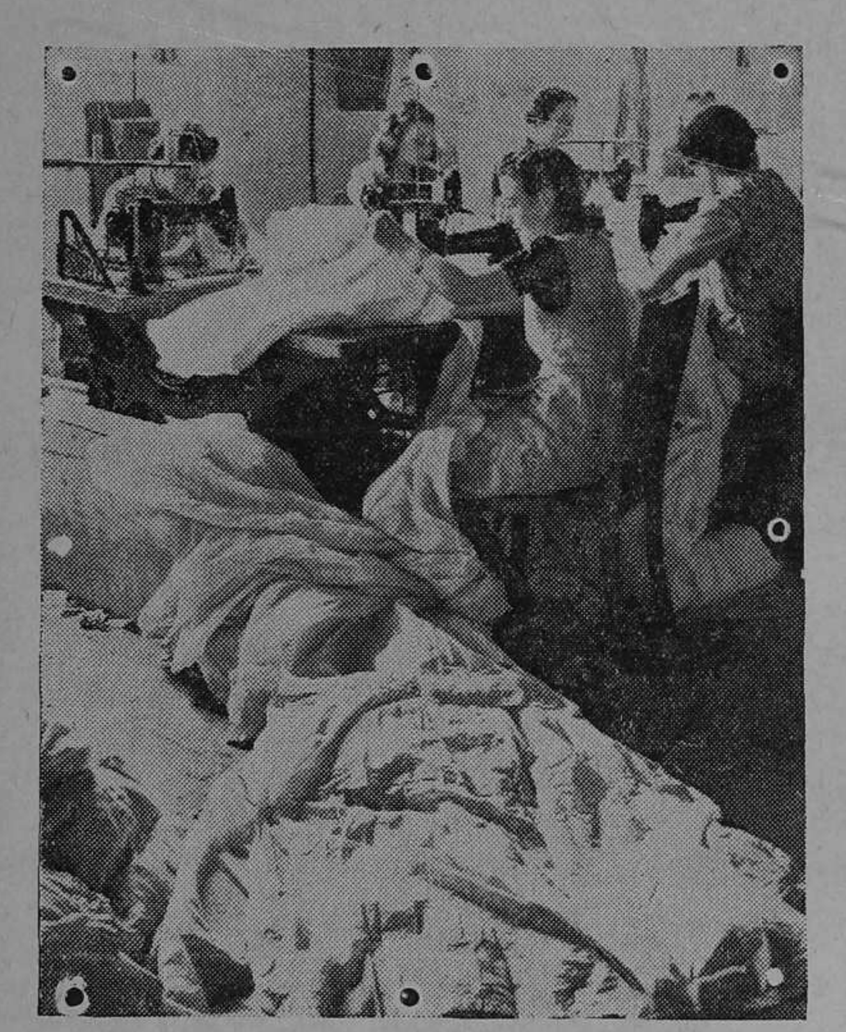
نساء انكلترا فى الحياة الاجتماعية

كانت مسألة حق الانتخابات للنساء فى بريطانيا من المسائل «الملتهبة» قبل الحرب العظمى الاولى. وكانت حركة النساء التي طالبت بهذا الحق تقوم ببث الدعاية الواسعة وبتنظيم المظاهرات فى شوارع لندن وامام دور البرلمان مطالبة بحق الانتخابات للمرأة. ولم تحجم هاته النساء المتظاهرات حتى عن رمي الحجارة وكسر الزجاج واشعال الحرائق وما اشبه، كما ان البوليس لم يحجم عن تشتيت مظاهراتهن بالقوة والقاء القبض على رئيساتهن. وهكذا تمهد السبيل لمنح المرأة البريطانية حق الانتخاب للبرلمان، ثم جاءت حرب ١٩١٤—١٩١٨ فقامت المرأة البريطانية بخدمات جليلة فى المصانع والحقول، والمكاتب والمستشفيات. واعترافا بهذه الخدمات منحت المرأة البريطانية اخيراً حق الانتخاب للبرلمان سنة ١٩١٨. ولم تكن حركة النساء قبل الحرب لتحلم بحق المرأة فى ان تكون منخوبة ايضا، ولكن القانون الذى صدر سنة ١٩١٨ منحها هذا الحق. وهكذا انتخبت اول امرأة للبرلمان البريطانى فى سنة ١٩١٩. اما فى الانتخابات الاخيرة فقد انتخبت ١٤ امرأة. كذلك اتسع المجال للمرأة البريطانية فى مجالس البلديات، حتى مجلس بلدية لندن التي تحوى من السكان ضعفى ما تحويه سويسرا. وفى هذا المجلس ١٤٤ عضواً منهم ٢٥ امرأة. اما مجلس اللوردات البريطانى فلم تفلح المرأة البريطانية حتى الآن فى اقتحامه وهو لا لا يزال حتى الآن معقلا للرجال فقط.

وتمتاز هذه النسوة بمقدرتهن الفائقة، اذ لولا ذلك لما افلحن فى حيازة قصب السبق على الرجال الذين نافسنهن فى مناطق انتخابهن. وتمتاز هذه الفترة التي شرعت النساء بها فى اشغال كراسى العضوية فى البرلمان ومجالس البلديات بصدور قوانين هامة فى ميدان الحماية الاجتماعية، منها عناية الدولة بالارامل والايتام، وحماية الاولاد والاحداث العاملين، واصلاح المجرمين الحديثي السن، الخ.

وآخر نصر للنساء البريطانيات كان فى تعيين السيدة الن ويلكنسون احدى زعيمات حركة العمال نائبة لوزير الامن، وهو منصب خطير جداً فى هذه الايام.

...



النساء البريطانيات تساهمن فى المجهود الحربى — بعض النساء يشتغلن فى معمل للبارشوت (المظلات)

عد العشرة

ان مسألة العد حتى الآلاف ومئات الآلاف تبدو لنا بسيطة طبيعية لدرجة قصوى. اجل ان الاطفال يلاقون صعوبة ما حتى يتمكنوا من العد حتى العشرة. ولكن الاطفال يتغلبون على هذه الصعوبة بمدة من الزمن تعد لا شيء امام الردح الطويل الذى مر على الانسانية حتى تعلم ابناؤها العد.

والدليل على ذلك ان هناك شعوبا لا تعرف العد الى ما فوق الثلاثة او العشرة مثلا.

فالقبائل المتوحشة فى جنوب ومركز افريقيا عندما تقابلت للمرة الاولى مع ابناء الجنس الابيض لم تكن لتعرف العد الا حتى الثلاثة. وكل عدد يتعدى الثلاثة كانوا يعبرون عنه بكلمة «كثير».

وتوجد قبيلة اندیانية وضعت للعدد ثلاثة اصطلاحاً لغوياً هو عبارة عن كلمة طويلة يتجاوز عدد حروفها العشرين. فاذا اراد احدهم التعبير عن العدد ستة اضطر الى تكرار هذه الكلمة مرتين وهكذا دواليك. على انه يظهر انهم لا يحتاجون فى حياتهم البدائية الى الارقام الكبيرة وتكفيهم كلمة «كثير» للتعبير عما يفوق الثلاثة.

•

ذهب ونفط فى البراكين

ان فوهات البراكين المنطفئة تحوى طبقات من الذهب والنفط ذات قيمة كبيرة. فقد استخرج من فوهة بركان منطفىء فى مقاطعة كولورادو فى الولايات المتحدة كمية من الذهب تساوى ٣٧٥ مليون دولار. وفى تكساس وجد في فوهات البراكين المنطفئة ينابيع هامة للنفط. ويجدر بالذكر ان هذا يقال فى البراكين المنطفئة منذ مدة بعيدة جداً اي منذ بضع ملايين من السنوات.

•

يوغوسلافيا منذ الحرب العالمية السابقة

ثلاثة اقوام واقليات اخرى

يوغوسلافيا دولة بلقانية نشأت بعد الحرب العالمية الاولى، وهى مؤلفة من ثلاثة اقوام: الصرب، والكروآت والسلوفان التي تنتمى كلها الى العنصر السلافي. ولكن يوغوسلافيا فى الحقيقة تنقسم الى اقسام واجزاء كثيرة اخرى من حيث القومية والاقتصاديات والدين والثقافة. فالصرب قد تحرروا من الحكم العثمانى فى القرن الماضى والفوا دولة مستقلة توسعت حدودها على اثر الحروب البلقانية التي كانت مقدمة للحرب العالمية الاولى. اما سكان الجبل الاسود فقد حافظوا على حريتهم حتى فى عهد الحكم العثماني وانضموا الى يوغوسلافيا على اثر انتصار دول التحالف. اما الكروآت والسلوفان فكانت تحكمهم دولة النمسا والمجر مئات السنين، ولكنهم كثيراً ما حاولوا تخفيف اعباء هذا الحكم عنهم بالتياذهم الى دولتي الصرب وجبل الاسود التين تنتميان اليهم بصلة القرابة العنصرية والثقافية.

ولما انتصرت دول الحلفاء انحلت الدولة النمساوية المجرية وتعينت حدود جديدة فى اوروبا المركزية، وحوض الدانوب والبلقان. وكانت عوامل هذه التعيين الجديد حق الاستقلال القومى والتخوف من نهضة جديدة للدول التى غلبت على امرها فى الحرب. وهكذا فان يوغوسلافيا لم تتألف من بلاد الصرب والكروآت والسلوفان فقط، بل الحقت بها مناطق مجرية فى الشمال وبلغارية فى الشرق. وتقطن جنوبى يوغوسلافيا اقلية تنتمى الى العناصر الموقدونية التي طالما تاقت الى التحرر من الحكم اليونانى والبلغارى واليوغوسلافى وانشاء دولة مستقلة لها مركزها سلانيك. ثم ان هناك اقلية اخرى المانية مبعثرة فى شتى انحاء يوغوسلافيا، كما ان فى جنوبها اقليات تركية ويونانية والبانية. على ان اليونان والبانيا لا تطالبان يوغوسلافيا باية منطقة كانت بل بالعكس ان يوغوسلافيا طالبت اليونان بمنفذ الى بحر ايجة كما طالبت البانيا بمدينة اسكدار. ولكن ايطاليا حليفة الصرب فى الحرب العالمية السابقة عارضت توسع هذه الدولة الجديدة الزائد، خشية ان تصبح دولة قوية بفضل ثروتها الطبيعية الكبيرة (حقول خصبة، ومناجم للمعادن، وغابات كثيفة، وشاطىء ملائم للملاحة غني بالاسماك) وموقعها الجغرافى الذى يجعلها همزة الوصل بين البلقان واوروبا المركزية. وبنتيجة معارضة ايطاليا اضطرت يوغوسلافيا الى التنازل عن طلباتها من اليونان ومن البانيا ايضاً، هذه الدولة التي كانت قد اصبحت آنئذ منطقة نفوذ ايطالية، وليس ذلك فقط بل ان يوغوسلافيا تنازلت لايطاليا ايضاً عن مناطق يقطنها الكروآت والسلوفان. ثم بعد ذلك خصت اليونان يوغوسلافيا بمنطقة حرة فى ميناء سلانيك، وهكذا صفا الجو بين هاتين الدولتين وتمكنت اواصر الصداقة بينهما.

ايطاليا خصمة السلافيين

من المعلوم ان ايطاليا لم توافق على الانضمام الى دول التحالف ضد المانيا فى الحرب العالمية السابقة الا بعد ان وعدت بالشاطىء الشرقي من البحر الادرياتى ذلك الشاطىء الذى تقع عليه الآن يوغوسلافيا والبانيا. على ان الصرب والكروآت والسلوفان (وكلهم ابناء العنصر السلافي) واصدقاءهم فى العالم اجمع بذلوا الجهود الجهيدة فى اقناع مؤتمر السلم بان تسليم هذه المناطق لايطاليا يجعلها محراقا جديداً فى اوروبا. اذ ان ايطاليا الطامعة تتخذها قاعدة لغزو حوض الدانوب وبلاد البلقان. واخيراً وجد حكماء فرسايل طريقة لازالة هذا التناقض ببتر تريست وايستيريا المأهولتين بالسلوفان والكروآت من جسم يوغوسلافيا وتسليمها لايطاليا؛ كذلك سلموها مدينة زارا وبعض الجزر السلافية الهامة في البحر الادرياتى. ولكن شهوة الايطاليين لم تشبع بهذا كله، فاغاروا على ميناء فيوما واحتلوه من يوغسلافيا حتى يومنا هذا.

ثم عقدت بعد ذلك الاتفاقات الودية بين يوغوسلافيا وايطاليا، ولكن ذلك لم يغر احداً على الاعتقاد بان هاتين الدولتين سوف لا تتشاحنان يوماً، لان يوغوسلافيا لا يسعها التسليم بالتوسع الايطالى. ولما اعلنت عصبة الامم العقوبات على ايطاليا فى حرب الحبشة لم تتأخر يوغوسلافيا عن تنفيذها.

تحالفان للمحافظة على الوضع الراهن

ان ايطاليا لم تكن الخطر الوحيد الذى هدد الوضع الراهن فى البلقان بل انما كان الخطر ايضاً فى انضمام النمسا الجمهورية الى المانيا الجمهورية وتهديد حوض الدانوب، ثم فى نهضة المجر المبتورة الى المطالبة بالتوسع، وكذلك فى نهضة بلغاريا الطامعة الى المطالبة بالتوسع ايضاً. ولذا عقد «التحالف الصغير» بين تشيكوسلوفاكيا ورومانيا ويوغوسلافيا للمحافظة على الوضع الراهن فى حوض الدانوب، كما عقد «التحالف البلقانى» بين يوغوسلافيا ورومانيا واليونان وتركيا للمحافظة على الوضع الراهن فى البلقان.

تنازع داخلى وتلاعب خارجى

ولم تمض ايام كثيرة حتى شعرت شعوب يوغوسلافيا انها وبلادها اصبحت البقرة الحلوب للاوساط الرأسمالية العسكرية المتحكمة فى بلغراد عاصمة بلادهم، فنشأ عن ذلك تنازع داخلى ادى بالملك الاسكندر اليوغوسلافى الى الغاء القانون الاساسى فى اوائل ١٩٢٩، واستلم ازمة الامور بايديه اعتقاداً منه انه بذلك يفلح فى المحافظة على الاتحاد الداخلى وتوطيد كيان دولته ازاء الاخطار الخارجية. ولكنه لم يفلح بهذه الطريقة الدكتاتورية، فوافق على تغيير خطة الحكم نوعا. كذلك اخذ ينشد التقارب مع الدول المجاورة، بتشجيع من فرنسا التى اخذت تشعر بالخطر الذى يكمن لها من جهة المانيا النازية وايطاليا الفاشستية، هاتان الدولتان اللتان بثتا بذور التفرقة والتشاحن توصلا لتغيير الحدود السياسية فى حوض الدانوب بحد السيف. على ان هذا الملك وقع صريعاً بايدى وكلاء ايطاليا عند مروره فى مارسيليا سنة ١٩٣٤. وهكذا انتقل الملك الى اخيه الامير باول الوصى على عرش يوغوسلافيا باسم الملك الفتي بطرس الثانى. ولكن هذا الوصى لم يجرؤ على اطلاق الحرية الديموقراطية للشعوب اليوغوسلافية.

وفى سنة ١٩٣٥ تعين الدكتور ستويادينوفيش رئيساً للوزارة. وكان هذا من كبار رجال البورصة فى بلغراد فعمد الى مجاراة روح الحكم النازى. وكانت علاقات يوغوسلافيا بايطاليا قد ساءت من جراء العقوبات، ولكن العلاقات مع المانيا نمت واتسعت. وكانت المانيا فى حاجة ماسة الي مواد الخام اليوغوسلافية والى سوقها لترويج مصنوعاتها فيها.

ولشدة تعلقه بالمانيا النازية خان ستويادينوفيش ميثاق «التحالف الصغير» واشار على تشيكوسلوفاكيا بالتسليم بضم النمسا لالمانيا. وهكذا خطت حكومة يوغوسلافيا اول خطوة فى زعزعة اركان الوضع الراهن فى اوروبا المركزية وتفكيك عرى التحالف بين الدول المهددة بالخطر.

ثم نشبت الحرب الحالية فاستمر رؤساء الدولة فى سياسة التسليم للنازيين بدل الاستعداد للدفاع عن استقلال بلادهم، واخيراً وقعوا على اتفاق الخضوع المخزى، حتى نهض الشعب اليوغوسلافى نفسه تحت زعامة مليكه الشاب فقال كلمته الحاسمة بمقاومة الطغاة، فاشهرت المانيا الحرب على هذه الدولة الغير المستعدة للحرب من جراء سياسة ابنائها الخونة، فقهرتها، ولكنها لم تقهر روحها الطموحة الى الحرية والاستقلال. ولا شك ان يوغوسلافيا بتمردها فى اللحظة الاخيرة قد اكتسبت لنفسها حق الحياة الشريفة بعد انتصار الديموقراطية.

• • •

اكتظاظ قاعة المستشفى المركزي بالمرضى

قاعة فى مستوصف «قوبات حوليم» فى قرية رحوبوت (ديران)

معرض الرسوم والتماثيل الفلسطينى

جرت العادة فى فلسطين الحديثة ان يعرض الرسامون والنحاتون قطعاً من «منتوجهم» السنوى فى معرض خاص، وبذا يتسنى لكل من له مقدرة فنية ان يعرض بضعاً من قطعه (١-٢-٣) على الجمهور والخبراء، لكى يقف اهل البلاد على مدى الترقى الذى وصل اليه فن الرسم والنحت فى فلسطين خلال السنة. وتلقى فى هذه المناسبة محاضرات عن الفن، ويطلع الفنانون على آراء الخبراء بما فيها الانتقاد لاسلوب هذا الرسام او ذاك وتقريظ لفن هذا النحات او سواه، كما تصبح هذه المعارض بطبيعة الحال سوقا لهواة الفنون، اذ ان الزائرين من الجمهور يشترون القطع الجميلة التي تروقهم.

وقد اشترك فى المعرض الاخير (فى بناية مسرح «هابيما» الجديد في تل ابيب) نحو ١٢٠ فنانا منهم ٣٢ سيدة وعرضوا ٢١٦ قطعة. موضوع القسم الاكبر منها مناظر مختلفة للبلاد. وتشمل هذه المناظر طبيعة البلاد — بجبالها وانهارها وحقولها وسمائها — واجناس سكانها ومدنها وقراها الخ. كما تراها عيون رجال الفن وكما يرسمونها وينحتونها بمقدرتهم الفنية. والمتفرج على هذه المعروضات لا بد يقتنع بان الفن يساعد الانسان على رؤية جمال الاشياء المحيطة به وادراك ماهيتها العميقة.

ومن قواعد هذه المعارض السنوية تمكين الفنانين الغير المعروفين ايضا من عرض ثمار فنهم الى جانب الفنانين المشهورين ذوى الصيت والمقدرة الفائقة. وقد برز الى الميدان فى هذا المعرض الاخير بعض الفنانين الجدد الذين لا تنقصهم المقدرة الفنية، ومنهم السيد محمد وفا الدجانى، الذى عرض رسمين: الحرم الشريف فى القدس وصورة زنجى.

شمس صناعية

ان البحاثة والسواح الذين يقضون مدة طويلة فى ارجاء القطب الشمالى النائية يعانون كثيراً من جراء احتجاب الشمس هناك. اذ من المعلوم ان الظلام يسود اراضى القطبين خلال نصف السنه تقريبا. اجل ان التغلب على الظلام ميسور بواسطة الكهرباء ولكن لاشعة الشمس اهمية كبيرة وتأثير عظيما على جسم الانسان بحيث اذا حرم منها يصبح عرضة للانحطاط وللاصابة بشتى الامراض. ولذا اهتم العلماء في ايجاد وسيلة لاتقاء هذا الخطر. ومن اكثر المهتمين بهذه المسألة الروسيون الذين يكثرون من دراسة القطب الشمالى ويسعى بعضهم الآن الى ايجاد شمس اصطناعية لرواده. والاختراع عبارة عن مصباح كهربائى يتبخر فيه شيء من الزئبق، فتشع عنه اشعة يضاهي مفعولها مفعول الاشعة الفوق البنفسجية التي تؤثر كثيراً فى نمو الجسم البشرى.

وبالطبع يمكن تعميم هذا الاختراع واستعماله فى اماكن العمل التي يحرم المشتغلون فيها التمتع باشعة الشمس.



قوات افريقيا الجنوبية الامبراطورية تبيد معالم الفخفخة الايطالية فى الحبشة



الاميرال كاننغهام قائد الاسطول البريطاني في البحر الابيض المتوسط



رسول داوستا ينزل من طيارته فى مطار اديس ابابا لكى يلتمس المهادنة من الجنرال كاننغهام قائد القوات البريطانية فى الحبشة وهو شقيق الاميرال كاننغهام قائد الاسطول فى البحر المتوسط

قصة الاسبوع

تأثير حادث بسيط

للكاتب التشيكي — كارل تشابك

كثيراً ما يؤثر حادث بسيط على حياة المرء فيكونها ويجعلها تسير في مجرى معين، قال الشيخ كاراس. واليكم ظروف الحادث الذى اثر في تكوين حياتي وتكييفها.

كنت طفلا لم اتجاوز العاشرة عندما شرعت اجمع الطوابع البريدية. لم يرق هذا الامر في عيني والدي لانه خشي ان اقصر في دروسي من اجله. الا انه كان لي صديق يدعى لويزيك تشيليكا استسلمت معه بكليتي لهوس جمع الطوابع. كان والدي يشتغل ككاتب عدل، اى انه كان محترم الجانب ينتمي الى علية القوم وصفوتهم. اما انا فقد تعلقت نفسي بلويزيك الفقير الذى كان ابوه سكيراً يطوف على البيوت للاستجداء بعزفه على آلته الموسيقية، وامه غسالة ارهقها الكد والشقاء. لقد احترمت لويزيك واعجبت به لانه كان يفوقني خفة ولانه كان شجاعا يعتمد على نفسه، له انف يكسوه النمش، ويحذق رمي الحجارة بيساره... لست ادرى ما الذى احببت فيه ايضا ولكني واثق من امر واحد: تلك كانت اكبر محبة شعرت بها في حياتي.

قلت ان والدى لم يرقه هذا الامر وتلك عادة الآباء عموماً: فهم لا يحبون رؤية ابنائهم يقومون باعمال تختلف عن اعمالهم هم. اضطررت اذن الى الاختفاء في الغرفة الصغيرة التي على السطح مع مجموعة الطوابع لكيلا تقع عليها عين والدى. وكان يوجد في تلك الغرفة صندوق قديم كنا نتسلل اليه انا ولويزيك كفأرين لتمتيع انظارنا بمشاهدة الطوابع: ها هي هولاندا، ومصر والاسوج الخ... واضطرارنا هذا الى ايجاد مخبأ لنا ولكنوزنا زاد في ولعنا واكسبه سحراً غريباً مغرياً. وكيف تراني حصلت على الطوابع؟ كنت اتردد على بيوت المعارف وغير المعارف متوسلا ان يؤذن لي بازالة الطوابع من تحاريرهم القديمة. كذلك كان في جوارنا معامل للنسيج لصنع مختلف انواع الاقمشة التي كانت تصدر لاكثر اقطار المعمور وفي هذه المعامل اذن لي بالتنقيب في سلال الاوراق للبحث عن طوابع، فكانت تلك ساحة صيدي الممتازة لما حوته من كنوز عديدة ثمينة. هناك عثرت على سيام وافريقيا الجنوبية والصين وليبريا وافغانستان، والبرازيل، والهند والكونغو الخ... قصارى القول ان ذلك العهد، عهد صداقتي للويزيك وشغفي بجمع الطوابع كان اجمل عهد عرفته في حياتي. ثم انتابني مرض الحمى القرمزية فلازمت الفراش مدة لم يسمح خلالها للويزيك بالاقتراب مني؛ ولكنه كان يقف في الرواق ويصفر كي اسمعه. وذات مرة انسللت من سريرى مختفيا عن اعين الرقاب، وباسرع من لمح البصر صعدت الى الغرفة على السطح قصد رؤية طوابعي. وكان المرض قد انهكني الى درجة اني لم استطع رفع غطاء الصندوق الا بصعوبة. ولكني وجدت الصندوق فارغا: لقد اختفت علبة الطوابع منه.

ان لساني ليعجز عن وصف شدة تألمي وذهولي في تلك الساعة. اني لاذكر اني ظللت برهة دون حراك كالحجر الاصم فلم اتمكن حتى من البكاء، وشعرت باختناق في حنجرتي. لله ما اهول الشعور بان طوابعي، بهجتي الكبرى في الحياة، قد اختفت وزالت. وكان افظع من ذلك اعتقادى بان لويزيك صديقي الاوحد قد سرقها دون شك بينما كنت ملازما للفراش. وطغت علي ساعتئذ مشاعر الدهشة والخيبة واليأس والالم معاً. رباه ما اشد تأثر نفس الولد! كيف نزلت من السطح لا اذكر. وكل ما اذكره اني على اثر ذلك اضطجعت ثانية في السرير وسط نوبات حمى شديدة، ما كانت لتخف شيئاً حتى استغرق في تأملات بائسة حزينة. لم اطلع والدى وعمتي، التي كانت تقوم مقام امي المتوفية على جلية الامر. ان خيانة لويزيك قد جرحت نفسي جروحا عميقة جداً. تلك كانت اول واكبر خيبة سببها لي انسان. «فقير — قلت في نفسي — فقير هو لويزيك ولذلك سرق؛ ان كل هذا جرى لي لاني تصاحبت مع فقير بائس.» وتلك الافكار جعلتني قاسيا وبدأت منذ ذلك الحين اميز بين شخص وآخر وفقدت بساطتي الاجتماعية. الا اني لم ادرك حينئذ خطورة تلك الصدمة ومداها والى اى درجة زعزعت كياني كله.

لما شفيت من نوبات الحمى شفيت ايضاً من الحزن على ضياع مجموعة الطوابع؛ ولكني شعرت بطعنة في قلبي عندما رأيت ان لويزيك قد اكتسب له رفقاء جدداً في تلك الاثناء. ولما اقترب مني راكضاً وهو يتردد بعض التردد بعد فترة الابتعاد الطويلة، صحت به بصوت جاف رزين: «ابتعد عني، لست اريد ان اكلمك». علا الاحمرار وجه لويزيك وبعد لحظة قال: «حسنا!» وانصرف. ومنذ ذلك الحين بدأ يكرهني كراهة عنيدة مستمرة.

ان هذا الحادث اثر اذن على حياتي كلها وعلى تكييفها وتعيين مجراها. ويمكنني ان اقول انه شوه حياتي كلها ودنسها. لقد فقدت كل ثقة في بني الانسان، وتعلمت ان ابغض واحتقر، ومنذ ذلك العهد لم يكن لي رفيق قط. وهكذا غدوت انسانا متكبراً شرس الطباع يسعى وراء اكتساب الجاه، وهو لا يرى سوى نفسه.

اصبحت اعامل الذين يأتمرون باوامرى معاملة سيئة صلفة. اقترنت بامرأة عن غير محبة وهذبت اولادى بفرض سلطتي وهيبتي عليهم؛ وبفضل ذكائي واجتهادى نجحت نجاحا غير يسير في اعمالي. تلك كانت حياتي، حياتي كلها. لم اهتم سوى في اداء واجبي، ولربما يكتبون بعد وفاتي في احدى الجرائد اني كنت رجلا نشيطاً، سامي الاخلاق في حياتي؛ ولكن لو علم الناس كم من اعتزال وعدم ثقة وقساوة تكمن وراء كل هذا!

منذ ثلاث سنوات توفيت امرأتي. تمالكت نفسي فكتمت عواطفي عن الناس ولكن الفاجعة احزنتني حزنا كبيراً. وذات مرة اشتدت علي وطأة الغم فصعدت الى الغرفة على السطح وجعلت انقب في الخزانة المليئة بمختلف الاشياء، مقلبا متفحصا بقايا ذكريات عائلية لابي وامي، وصوراً، وتحارير، ودفاتري المدرسية القديمة... وشعرت بالعبرات تختنق في صدرى لدى مشاهدتي بأم عيني كم حرص والدى على ترتيب دفاترى وحفظها. انه احبني رغم ما كان يبديه من الصلابة نحوى. وعلى حين غرة لمحت في درج الخزانة الاسفل علبة مختومة بختم والدى. ولما فتحتها وجدت فيها مجموعة الطوابع التى فقدتها منذ... خمسين سنة!

انهمرت الدموع من مآقي وعدت الى غرفتي حاملا علبة الطوابع كما لو كانت كنزاً ثميناً. وادركت لساعته ان الامر لابد قد وقع بالصورة الآتية: في اثناء مرضى عثر احدهم على مجموعة الطوابع، فصادرها والدى لئلا تعيقني عن التقدم في الدراسة! ثم عادت بي الذكرى الى لويزيك: اذن فان لويزيك لم يسرق الطوابع مني! ويحي كم كنت جائراً في الحكم عليه! ورأيت بعين الخيال ذلك الغلام الفقير ذا الوجه المكسو بالنمش. من يدرى ماذا جرى له وما اذا كان لا يزال حياً يرزق! لله كم قاسيت من فرط الالم والخجل عندما تذكرت معاملتي اياه. اني بسبب ذلك الاتهام الخاطىء خسرت صديقي الوحيد. وبسببه جنيت على عهد طفولتي، وبدأت احتقر الفقراء المساكين، وبسببه اصبحت متكبراً ولم اتودد لشخص ما.

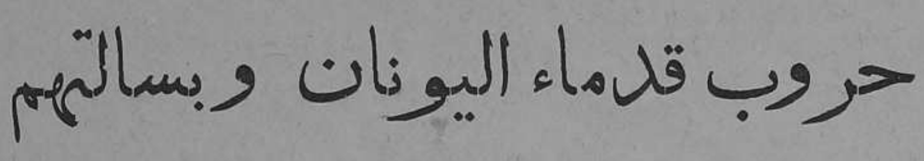
مرت جميع سني حياتي امام عيني فاذا هي حياة فقراء مجدبة، حياة غرور وعجرفة. وعن في خاطرى: ولكن كان باستطاعتي ان اكون شخصاً آخر لولا جرى هذا الحادث... فقد كانت نفسي تجيش بكثير من الحماس وشجاعة النفس، والمحبة، والنبل، والخيال والاعتقاد، كلها امور سامية، من الغبن كتمها وكبتها. كان في استطاعتي ان احب بني الانسان، واشاطرهم الافراح وافهمهم، ولست ادرى ماذا ايضاً...! وشعرت كأن كتلة من الثلج تذوب في نفسي. تفحصت الطوابع واحداً واحداً فاذا كلها موجودة. بقيت طول الليل ساهراً وقلبت صفحات حياتي محاولاً اصدار حكمي عليها. رأيت فاذا هي كانت حياة غريبة، اصطناعية، عديمة الشخصية، لان حياتي الحقيقية لم تتجسم..

وسكت الشيخ كاراس برهة ثم قال: كلما تذكرت ماذا كان في استطاعتي ان اكون وكيف كنت جائراً بحق لويزيك...

فقال الشيخ بوبس بصوت متألم: دع عنك هذه الهواجس سيدى كاراس! اذ ما الفائدة من هذا؟ ان ما حدث لا يمكن ابطاله ولست بقادر على ابتداء حياتك من جديد...

من المستحيل ـ اجاب كاراس متحسراً وقد احمر وجهه قليلاـ ولكن اتعلمون اني على الاقل بدأت في جمع الطوابع من جديد...

ترجمها بتصرف ت. ش.



حروب قدماء اليونان وبسالتهم

ظهر اليونانيون او الاغريق على مسرح التاريخ القديم حوالي ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد، كقبائل رعاة من العنصر الهندى الاوروبى الذى يعتبر منبته هضاب بحر قزوين. ومرت على ظهورهم الف سنة تقريباً حتى استوطنوا ما نسميه الآن بلاد اليونان وجزر الارخبيل في بحر ايجه، ومنها جزيرة كريت وسواحل آسيا الصغرى الغربية بما فيها مدينة ترواده العظيمة، التي خلد ذكرى احتلالها في ديواني شعر يوناني قديم نسبهما قدماء اليونان الى هوميروس. وقد ادى احتكاك الشعوب اليونانية بالشرق الى انتقال حضارة الشرق الاوسط ومصر وجزر ايجه اليهم؛ ولكنهم لم يكونوا مقلدين فحسب، بل فاقوا معلميهم تفوقا عظيما حتى بلغوا بحضارتهم اسمى درجة بلغت اليها حضارة الجنس البشرى في العصور القديمة، واصبحوا آباء الديموقراطية، والفلسفة والحضارة الاوروبية في العصور الحديثة.

لم يؤلف اليونانيون دولة واحدة بل دويلات مستقلة اشتهرت منها اسبارطة واتيكا، وعاصمة الاخيرة اثينا. وقد لعبت هذه في تاريخ اليونان وتقدم حضارتهم اكبر شوط حتى اضطرت سائر الدويلات الى الاعتراف بسيادتها. ولضيق المجال لا يسعنا ان نتتبع تاريخ اليونان مفصلا، بل ننتقل فوراً الى حوالى ٥٠٠ سنة قبل الميلاد لنتحدث عن حروب اليونان مع الفرس.

كانت دولة الفرس حوالى التاريخ المذكور قد بلغت من العظمة والقوة ما حملها على الفتوحات. فاجتاحت جنودها من جملة ما اجتاحته من البلدان بلاد آسيا الصغرى بما فيها الدويلات اليونانية على الشاطىء. وهكذا اشرف الفرس على بحر ايجه وفرضوا سلطانهم على موانئه الغربية التي كانت مركزاً من مراكز التجارة الدولية. وبهذه الصورة نشأ احتكاكهم بالدويلات اليونانية في البلقان ايضاً بما في ذلك الاحتكاك من منافسة اقتصادية وتنازع تجارى ومطامع سياسية. وحدث ان ثارت الدويلات اليونانية في ساحل آسيا الصغرى على الفرس مدفوعة بحب الحرية، فبعثت اثينا عشرين من سفنها الحربية لنجدة اخواتها الثائرة. فاضاف هذا الى مطامع الفرس في الفتوحات حقداً على اليونانيين في البلقان فقرروا احتلال بلادهم.

قلنا ان اليونانيين لم يكونوا سوى دويلات مستقلة متفقة طوراً مختلفة متنازعة اطواراً، بينما دولة الفرس كانت دولة عظيمة ذات جيوش جرارة محنكة واسطول ضخم شديد. ولذا فلا يصعب علينا ان نتصور هلع اليونانيين وارتجاف قلوبهم عندما تلقوا خبر زحف الفرس عليهم. غير ان القضاء والقدر كان هذه المرة الى جانب اليونانيين. فقد بعث دارا ملك الفرس جنوده لغزوة اليونان براً عن طريق بحر مرمرا وسواحل تراقيا ورافقها الاسطول الذى يحمل لها المؤونة والذخيرة حذاء الساحل. ولكن الاسطول تحطم على صخور جبل اثوس (جنوبي سلانيك) الساحلية، فتوقفت الجيوش عن الزحف ونجت اليونان من الغزوة الفارسية الاولى. وكان ذلك سنة ٤٩٢ ق. م.

حينئذ قرر دارا ملك الفرس غزو اليونان عن طريق البحر. وفي سنة ٤٩٠ ق. م. غادر سواحل آسيا الصغرى سطول فارسى ضخم مؤلف من مراكب حربية ونقلية تقل القوات الفارسية، واتجه نحو خليج ماراتون شمالي شرقي اثينا. هناك نزلت قوات الفرس الى الساحل واخذت تعد العدة لاجتياز سلسلة الجبال الغير الشاهقة التي كانت الحاجز الوحيد بينها وبين اثينا ـ هذه العاصمة الصغيرة المتمرده.

بلبل الهلع عقول الدويلات اليونانية ازاء الغزاة العتاة، ومنها من ذكرت مصير اخواتها الدويلات اليونانية التى تمردت على الفرس في آسيا الصغرى ففضلت الحياد، ومنها من ذكرت احقادها على اثينا فاستعدت لمعاضدة الفرس ضدها طمعا بالسيادة عليها بفضل هؤلاء الفاتحين. وهكذا لم تستجب الدويلات اليونانية لاستنجاد اثينا بها. وبقي على ابناء هذه الدويلة وحدهم ان يبتوا في مصيرهم. ويختاروا بين محاربة الفرس او الاستسلام اليهم. وهنا برز منهم قائدهم ملتيادس وكان قائداً محنكا اطلع على حيل الفرس الحربية اثناء مكوثه في تراقيا، فاوغر في صدورهم الحماس الى الاستماتة في سبيل حريتهم وقادهم الى ممر ماراتون المشهور في سلسلة الجبال المذكورة اعلاه، حيث كسروا جنود الفرس الجرارة شر كسرة وهزموهم شر هزيمة.



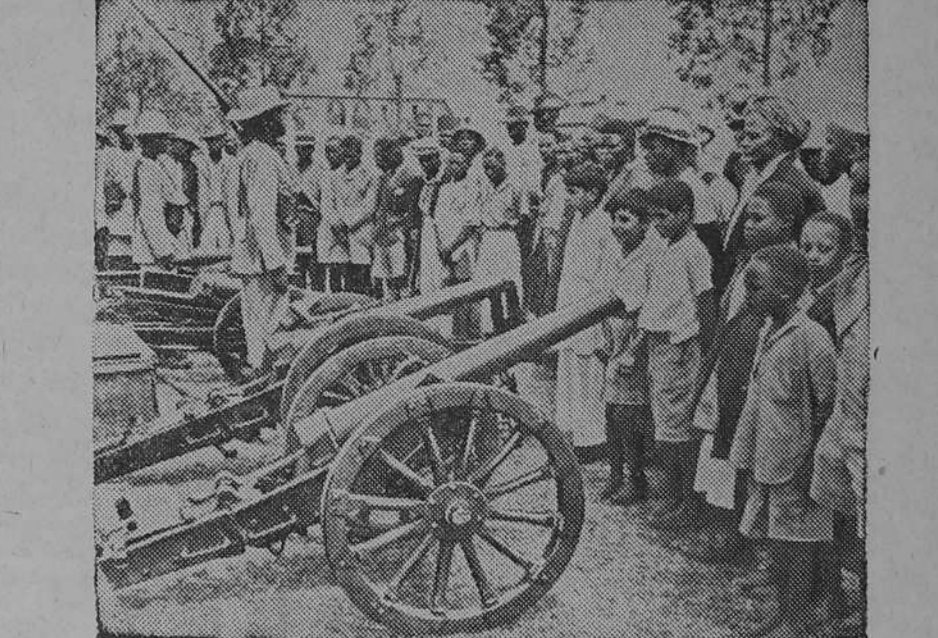
جورج الثاني ملك اليونان
وقد غادر جزيرة كريت مؤخراً نظراً لتعمد النازيين الحاق الاذى به



فرقة من الفرسان الافريقيين الاشاوس المنضمين الى ده جول تتعقب الطليان فتبيدهم



فرقة من القوات الهندية البريطانية في مكان ما في افريقيا تتدرب على استعمال المدفع الرشاش «برن»



بعض المدافع الايطالية التى اغتنمتها القوات البريطانية تعرض على الاهلين في نايروبي عاصمة كنيا

المسئول: الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦